الرصاصة الأخيرة في جعبة المشترك

فائز سالم بن عمرو

■ الوضع الطبيعي والمنطقي عندما يهدد الدولة والبلد ونظام الحكم والممارسة الديمقراطية خطر داهم أو تشهد البلد مشكلة أو كارثة.. تتضافر الجهود وتجتمع الكلمة وتنسى الخلافات ويغلب الطابع الوطني القومي والنظرة البعيدة على الطابع الحزبي الضيق والنظرة القصيرة، هذا الوضع لا ينطبق على معارضة اليمن ولا على رؤية أحزابها المفترض قانوناً وممارسة ان تكون وطنية تنطلق من أهداف دستورية وقانونية مرجعيتها الحفاظ على الدولة وشرعيتها القانونية ومؤسساتها الدستورية والتمسك بالممارسة الديمقراطية السلمية..

حينما ظهرت فتنة التمرد الحوثي وتلاها الدعوة الصريحة للانفصال وتشظي اليمن على أساس مناطقي وجغرافي وقبلي وعشائري، كان موقف أحزاب اللقاء المشترك غامضاً متردداً يبرر لما يحدث ويقبل به مضموناً، وفي كثير من المرات كان رأي المعارضة وأطروحاتها تتطابق تماما مع هذه المشاريع ان لم يكن يتجاوزها في بعض الأطروحات.

فتجد في مبادرات المعارضة الكثيرة وأطروحاتها وبياناتها وما أكثرها ! مواقف هي أبعد عن الموقف الوطني وعن المبادرات الحزبية المسؤولة وتؤسس لنقض نظام الحكم تماماً وتجاوز المؤسسات الدستورية والمراجع الفكرية والاجتماعية للمجتمع وعقيدته ونظامه وتاريخه، فهذه البيانات والنشرات والمواقف من الأحداث الكبيرة المهددة لكيان اليمن ووحدته ونقض لأسس الدولة وقانونيتها وشرعيتها ونقصد بالدولة «الجغرافيا، السكان، طريقة الحكم الجمهوري الدستوري» فمنهم من يصف ما يطرحه الحراك الجنوبي من دعوة صريحة للانفصال والتشطير بأنها مواقف وطنية يجب على الدولة ان تقبلها وتتحاور معها، وبعضهم يصف ما يقوم به المتمرد الحوثي بأنه دفاع عن النفس، ويجادل بعضهم عن قتل الأطفال وقطع الطرق وتشريد السكان عن مناطقهم وقراهم بأنه ناتج عن التهميش والإقصاء وعدم المشاركة في السلطة والثروة، وأخيراً تصرح أحزاب المشترك في بياناتها بأن ما يقوم به الجيش من فتح الطرق وطرد المجرمين والإرهابيين عن المدن والمديريات بأنها جرائم ضد الإنسانية واستهداف للأبرياء حتى وصل الحال ان توصف المؤسسة العسكرية والأمنية وهي مؤسسة وطنية بأنها قوات مجرمة تمارس القتل والإرهاب والتدمير!!

يتساءل العقلاء متى تقف هذه الأحزاب موقفاً وطنياً وتتصالح مع شعبها وتغلب المصالح الوطنية بعيدة المدى على المصالح الحزبية ضيقة الأفق باعتبارها جزءاً من السلطة بمفهومها الواسع ومكملاً للنظام الديمقراطي وذات تاريخ وطني ومنطلق جماهيري حزبي يحافظ على البلد ووحدته وممارسته الديمقراطية السلمية ويحافظ على شرعيته الدستورية والقانونية.. للأسف المشترك ما زال يرى الأمور بمنظور سطحي تغلب عليه ثنائية قاتلة فالمعارضة تقف على النقيض تماما من السلطة والحزب الحاكم في أي أمر وفي كل مسألة حتى ولو كان هذا الموقف على حساب الوطن وقوته وسلامة أراضيه وسيادته وتتمسك بالموقف المخالف والمنافي للحزب الحاكم حتى ولو أدى ذلك لضعف المعارضة وتفككها ورفضها من قبل الشارع والمواطن والناخب..التباين الحزبي في الرؤى والمواقف أمر مشروع والخلاف بين المعارضة والسلطة أمر مقبول وقائم في كل النظم الديمقراطية والدول الحديثة العصرية.. لكن الخروج على القانون والدستور في الثقافة الديمقراطية والقانونية مرفوض والتعبئة الحزبية على أساس طائفي أو مناطقي أو جغرافي يعتبر تعدياً على الثقافة الديمقراطية والدستورية والاصطفاف إلى جانب الوطن وسيادته عندما يهدده خطر فقط واجب وطني وقومي وديني ومن يخالف يحاكم بالخيانة والعمالة مهما كان انتماؤه ولونه وحزبه.. من اقوى الأنظمة الحزبية الثنائية الولايات المتحدة الامريكية التي يشتد فيها الصراع بين الحزبين وتكثر الدسائس والخلافات والمناكفات بين قطبي السلطة وتسجل الذاكرة الأمريكية اختلافاً رأسياً وأفقياً بين الحزبين في كل المسائل من السياسة الداخلية مثل فرض الضرائب، التامين الطبي، التعليم ..فضلاً عن القضايا الخارجية المعقدة والمتباينة بطبيعتها لكن يشهد تاريخ الولايات المتحدة الاصطفاف حينما يهدد أمن البلاد خطر خارجي أو داخلي أو يواجهها أزمة اقتصادية أو سياسية أو عسكرية تلتف الأحزاب خلف القيادة السياسية والحزبية أي كان لونها وتتوحد هذه الأحزاب المتنافرة للخروج من هذه الأزمة، ويوجد في حكومة اوباما الديمقراطية كثير من الجمهوريين من اجل تجاوز الأزمة المالية.. ونذكر مثالاً من التاريخ الأمريكي للمعارضة الجمهورية القاسية والتي توصف بأنها لا أخلاقية في كثير من المرات لعل معارضتنا وأحزابنا تعتبر أو يعلو محياها الخجل على مواقفها وبياناتها ومبادراتها التآمرية .. حينما ظهرت فضيحة الرئيس الديمقراطي كلينتون مع مولنسكي حيث اتهم الرئيس الأمريكي بأنه يتحرش بموظفته في كنبة الرئاسة التي جلس عليها الرؤساء الذين حكموا في البيت الأبيض وانه حنث وكذب تحت القسم الأمريكي - وهي جريمة ومخالفة عظمى - وانه استغل نفوذه في مصالح شخصية يعتقد كثير من الباحثين والسياسيين ان الجمهوريين وراء هذه التهمة وهم من قام بطبخها وحاك خيوطها..

أدمنت المعارضة وبعض أحزابها سياسة إنتاج الأزمات وتكبيرها والبحث عنها، فسياسة تحويل الأزمات إلى مكاسب حزبية ومادية ونفعية أو لتسجيل مواقف عدائية وعبثية من السلطة صارت للأسف ظاهرة حصرية لأحزاب اللقاء المشترك وهي مواقف متطرفة لا تدخل في الاختلاف الحزبي والتباين في الآراء وفي النظرات وتشكل تمايزاً في البرامج الحزبية والانتخابية بل هي مواقف تجارية ربحية غير قانونية لا يجيزها العمل الحزبي والقوانين المتبعة في البلد و يرفضها العمل الحزبي ويستنكرها العرف الاجتماعي .. فالبلد تواجه اقسى تمرد إرهابي إجرامي صاحب مشروع متخلف وخطير ورجعي يقوم على بعث الإمامة وإحياء الصراعات الدينية والمذهبية وأهداف هذا الإرهاب الحوثي والإجرام في صعدة وعمران يتجاوز اليمن ليشمل الجزيرة العربية وربما ابعد من ذلك وهذا ما تنبهت له الدول المحيطة والدول العربية وكثير من الدول الإسلامية والمنظمات العربية والإسلامية والأجنبية فدعت إلى رص الصفوف ومحاربة المشروع الصفوي الإيراني التوسعي، وعلى الرغم من تعدد الدعوات وارتفاع الأصوات من جهات إقليمية وعربية وإسلامية ودولية تحذر من هذا الخطر الداهم إلا ان هذه الأصوات لم تلامس مسامع وقلوب المعارضة اليمنية وأحزاب اللقاء المشترك فضلا ان تلامس نخوتهم ونسبتهم العربية والإسلامية، لقد تعامل كثير من زبانية المشترك وقادتها مع التمرد الإرهابي الحوثي صاحب الفكر الهدام والخطير على أن ما يحصل في صعدة وعمران هو صراع بسيط وسطحي على قطعة ارض او هو خلاف بين شخصين على قضية عادية ومصلحة نفعية، فبيانات المشترك تدعو إلى تحكيم العقل وعدم الاحتكام إلى العنف وتدعو كلا طرفي النزاع وضع خط تحت كلمة نزاع وهي تستعمل مصطلحات وتعابير خبيثة مناقضة للدستور والقانون والعرف الحزبي والديني والاجتماعي، وهذه البيانات كفيلة للإدانة وتعرضها للحل والمحاسبة القانونية وتشطب عنها حسن النية وتؤكد خبث الطوية وان هذه المواقف تصدر عن مواقف تتجاوز الخلاف الحزبي والتناطح السياسي.. فإذا رصدنا مواقف أحزاب اللقاء المشترك وبعض أحزاب المعارضة من قضية التمرد الحوثي الإرهابي نجدها تتبع الأنماط التالية في التعامل مع هذه القضية:

١- اتباع ألفاظ خفيفة لا تدين الإرهابي الحوثي ولا تبين موقف واضح من الأعمال الإجرامية.

٢- المساواة بين الدولة والمتمردين.

٣- إعطاء المتمرد الحوثي مكانة تقارب مكانة الدولة في الحلول والمبادرات.

٤- تصوير الدولة والجيش كأنه قوة أتت من الخارج وليس لها أي وجود شرعي داخلي .

٥- تجاهل دور القيادة والحكومة ومدها يد الحوار وحقن الدماء .

٦- الاستفادة من أزمة المتمرد الحوثي وربطها بمطالب بعيدة وغير منطقية.

٧- التأسيس لمبادرات غير دستورية ومطالبة جهات أجنبية بالتدخل والعمل على تدويل مشكلة التمرد.

٨- الحرص على إبقاء الأمر على ما هو عليه فهم غير متحمسين للحسم العسكري والقضاء على الفتنة.

٩- الظاهرة الأخيرة لبس رداء العفة والنظرة للقضية نظرة إنسانية انية وتجاهل الدماء التي أراقها المجرمون والإرهابيون المتمردون وتعديهم على الوطن وخروجهم على الشرعية برفع السلاح في وجه الدولة ورفض نظامها الجمهوري والديمقراطي.□

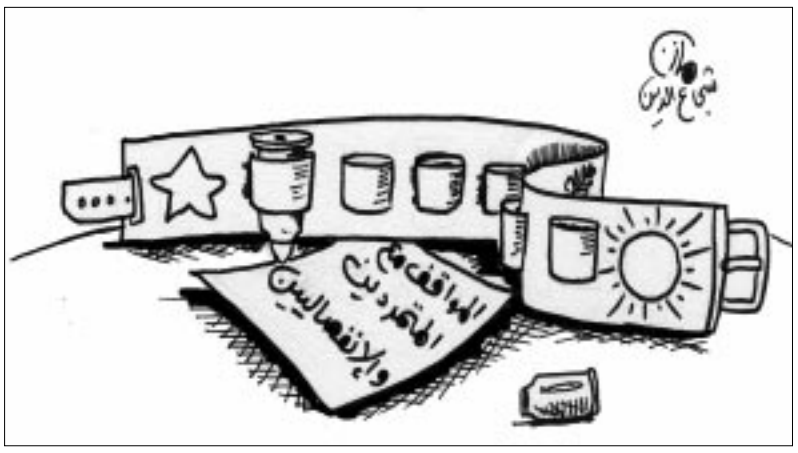

قضايا الوطن أولاً

■ حتى كافة المخلوقات لم تكن بمعزل عما يجري في صعدة وبعض المناطق وباتت تدرك وتميز الخير وأنصاره من أبناء الوطن المرابطين في جبهات القتال، وكذا تميز بين الشر وأعوانه من المأجورين والطامعين والحاقدين على الوطن.. ومع كل هذا مازال المتعامون عن قضايا الوطن ومصيره في غمرتهم ساهون، وفي مصالحهم وأهوائهم يركضون، وما يؤسف له أن من يحملون رايات المعارك التي تستهدف الوطن ومصالحه والذين يعتبرون أنفسهم مرجعيات عشائرية وقبلية أو دينية أو سلالية أو قومية لم تكن لهم عبرة وعظة في حلف الفضول وتآخي الأنصار والمهاجرين واستجابة المعتصم لاستغاثة المرأة المسلمة..

ناصر محمد العطار*

بل إن مواقفهم اقتصرت على الصمت والمناصرة غير المباشرة للمجرمين والمفسدين، والأغرب تلك الأعذار التي يروجون لها لتبرير إباحة الإجرام بحق الوطن وأبنائه، ومهما كانت حجية تلك الأعذار فلا يمكن أن تكون فوق الوطن ومصالحه فما بالنا لو كانت كيداً وزيفاً كمن يجعل ما أسماه دعم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية- حفظه الله- للشباب المؤمن مبرراً للحوثيين وأنصارهم لإهلاك الحرث والنسل وخطأ في حق الدولة ويلقي باللائمة وآثار الجرائم عليها، فحقائق الأمور أن دعم الشباب المؤمن كان في إطار تشجيع ودعم الأحزاب والتنظيمات السياسية وفقاً للدستور والقوانين، فجميع الأحزاب وفي مقدمتها أحزاب اللقاء المشترك تتلقى دعماً من الدولة ومن الميزانية السنوية وفقاً لنص المادة «١٩» من قانون الأحزاب..

ويهدف هذا الدعم أولاً لضمان اهتمام الأحزاب بقضايا الوطن ومعاملتها أسوةً بمرافق ومؤسسات الدولة، وثانياً ألا يجعلها تركض وراء الدعم الخارجي والذي سيجعلها حتماً أداة ومعولاً لتنفيذ الجرائم بحق الوطن وهذا ما هو حاصل اليوم..

فبعد إقرار توحيد التعليم وعدم السماح بإنشاء مدارس حزبية والذي اتخذ عام ٢٠٠٢م وبموجبه تم إلغاء معاهد المعلمين وتحويلها إلى منشآت تعليمية، وكذا إلغاء المدارس الحزبية لبقية الأحزاب..

وعندما أعلن الحوثيون تمردهم وعدم انصياعهم للقانون قامت الحكومة بواجبها في سبيل إرجاعهم إلى جادة الصواب.. ومن المواقف الغريبة أيضاً أن تقوم الدنيا وتقعد ويظهر المشترك ورموزه في مواقف صاخبة ضد الوطن والحكومة وكافة سلطات الدولة انتقاماً ونصرة لأحد أعضائها لتعرضه لمضايقات من بعض رجال المرور.. مع تعاطفنا مع أي مواطن يتعرض للإيذاء..

إلا أنه لم يرَ أبناء الوطن ولم يسمعوا بأي موقف جراء من يقتل وينهب ويسرق ويستبيح الأعراض ومن يحرق ويتلف المرافق العامة والخاصة والطرق والمزارع..

وما اشبه اليوم بالبارحة عندما سمع علي سالم البيض ومن على منبر الملك حسين بن طلال وهو يتذرع بما أسماه الحادثة التي تعرض لها الحامد ومساواتها بقضايا الوطن بأسره وتحويل الانظار من الأهم إلى اللاشيء..

وأخيراً على الجميع إدراك الأخطار التي تحاك بالوطن ووضع النقاط على الحروف، وسيجدون ان أبناء القوات المسلحة والأمن يقاتلون في سبيل الوطن ونصرة دين الله وصد الأطماع والنفوذ الخارجي حتى أوصلوا المجرمين إلى جبل الدخان بعد أن هربوا من سفيان وبعض المناطق في صعدة للنجاة من حمم النيران التي يوجهها الأبطال إلى نحورهم.

فهل بعد كل هذا من يقول ويصف المواقف البطولية بأنها بين الجسد الواحد القوات المسلحة والأمن.. أو من يضلل على الرأي العام ويتنصل عن الاتفاق ويعمل ضد الوطن.□

* رئيس دائرة الشئون القانونية

أسباب الغلو والتطرف

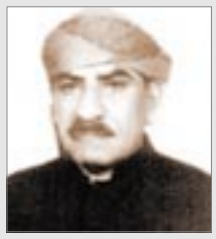

الشيخ محمد عبده عمر

■ تقويم الفكر المنحرف له أهمية كبرى في الحد من مشكلة الغلو والتطرف وكذا الارهاب وحتى يتم ذلك يتعين العمل على نشر العلم الشرعي الصحيح وتصحيح المفاهيم حتى يمكن القضاء على الغلو والتطرف، وكذا العمل الجاد والمدروس على نشر العلم الشرعي الذي يستمد أحكامه من نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة وفق ما توصل اليه اجتهاد وفهم العلماء المجتهدين من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وتسهيل تلقيه وتحصيله من خلال المؤسسات المتخصصة لضمان عدم وقوع الشباب في براثن الجهات المتطرفة، كما يتعين على السادة العلماءالعمل على توضيح الأحكام الشرعية لبعض القضايا الفقهية التي يلتبس على الناس فهمها ويشتبه عليهم المراد بالدليل الواضح والحجة الدامغة التي تذهب اللبس وتجلي الشبهة، كما يتوجب عليهم أيضاً محاورة أصحاب الأفكار المنحرفة والمتطرفة حتى يتبين الحق من الباطل سواء في ذلك أصحاب الأفكار المتشددة أو المفرطة المتحللة من أحكام الدين، كما أن الواجب الاسلامي يحتم عليهم من خلال نشاطهم الارشادي والتوجيهي، الدعوة الى الوسطية والاعتدال، يقال شيء وسط أي بين الجيد والرديء، والوسط العدل الخيار قال تعالى: «قال أوسطهم»، أي أعدلهم وخيرهم.. والاسلام جاء بالوسطية دون إفراط بالغلو والتشدد.. أو تفريط بالانحلال واتباع الهوى.. قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً» جاء في تفسير الآية: الوسط الجزء الذي بين الطرفين و ان الله تعالى وصف المسلمين بأنهم وسط لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو ، ولا هم أهل تقصير.

كما يتوجب على السادة العلماء. الأخذ بمنهج التيسير والرفق في مجال التوجيه والارشاد.. وقد جاء الاسلام جاء باليسر وأمر به قال عليه الصلاة والسلام: «يسروا ولا تعسروا»، وقال :«إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وبشروا ويسروا ولا تعسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

لقد اتضح الكثير من أسباب الغلو والتطرف منها الفهم الخاطئ والمغلوط للإسلام وأحكام الشريعة أو الجهل بتلك الأحكام وعدم معرفة مقاصد الشريعة وايضاً غياب المنهج العلمي في تفسير النصوص وعدم الرجوع الى العلماء المتخصصين في معرفة الأحكام كل ذلك يؤدي في كثير من الاحيان الى الوقوع في المحضور الشرعي مثل تكفير الحاكم والافتيات عليه واعتباره غير موجود وأحياناً تكفير المجتمع.. ولقد كان من نتائج فكر الغلو والتطرف ان ظهر فكر معاكس ينادي الى اعتناق بعض الأفكار الهدامة والمعتقدات الضالة التي تحارب الدين وتسعى الى إقصاء الاسلام.. ظهر هذا الفكر للأسف في المجتمع الاسلامي وما كان له ان يظهر لولا فكر الغلو والتطرف، وهنا صدقت المقولة: إن إقصاء اليمين بخدم إقصاء اليسار، وهذه حقيقة علمية شواهدها وقائع الأمة وفي تاريخها لا ينكرها الا جاهل أو مكابر.□

* موجه عام الميثاق الوطني

أيها الكلاميون استحوا من الله..!!

طلال عبده الجندي

■حتى عيد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة الذي احتفل بذكراه شعبنا اليمني الموحد قبل شهر ونيف، يكون قد مر على ثورتنا المباركة سبعة وأربعون عاماً ولا مجال للمقارنة بين حال الأرض والانسان اليمني في شتى جوانب الحياة المختلفة بعد الثورة وقبلها لأن النور يستحيل مقارنته بالظلام.. أو الحق بالباطل.. أو العدل بالظلم.. أو الجهل والتخلف بالعلم والتقدم.. أو الحرية والديمقراطية بالعبودية والديكتاتورية، ومع ذلك فها نحن مانزال نسمع بعض الاصوات النشاز الصادرة عن أشخاص هنا أو هناك ممن ختم الله على قلوبهم فأصبحت أشد قساوة من الحجارة فضاعت عقولهم تماماً، ما برحوا يحاولون دون خجل أو ملل إقناع أصحاب العقول بجواز تلك المقارنات مستخدمين في سبيل ذلك جل قدراتهم الكلامية التي لطالما برعوا فيها على مدى مراحل التاريخ المختلفة، بعض الوقت وليس كل الوقت لأنهم أصحاب جدل بيزنطي سفسطائي عقيم يضر ولا ينفع.. يهدم ولا يبني.. يُفرق ولا يوحّد، بدايته فراغ ومنتصفه لا شيء ونهايته عدم.

ولعل الكثير من أولي الألباب الذين تابعوا أطروحات يحيى الحوثي- على قناة المستقلة ضمن البرنامج الذي يقدمه الدكتور القدير والمعتدل محمد الهاشمي -أو حسن زيد رئيس المجلس الاعلى للقاء المشترك- في قناة السعيدة إبان الحوار الذي أجراه معه الصحفي المحترف عارف الصرمي- يتفقون معي على أنهما يندرجان وفقاً لأطروحاتهما ضمن فريق أصحاب الكلام لأنهما لم يقدما شيئاً يتوافق مع المنطق والموضوعية ويمكث في الأرض لينفع الناس، وإنما كلام في كلام مثله مثل الزبد الذي يذهب جفاءً.. وحتى أكون منصفاً فإن الحسنة الوحيدة التي تحسب لهما تكمن في إظهار كم هو قوي وعزيز صاحب الحق الذي مثله الدكتور محمد جبيح وزملاؤه، وكم هو ضعيف وذليل صاحب الباطل الذي جسده يحيى الحوثي وحسن زيد.. كم هو صادق وثابت صاحب الحق في قوله وفعله، وكم هو كاذب ومهزوز ومتلعثم في طرحه صاحب الباطل.

ولأن الكلاميين أصحاب جدل لا يغني أو يسمن من جوع فإن تجاهلهم والترفع عنهم هو خير وأفضل لأولي الألباب لأنهم لن يقتنعوا ولو قدمت لهم الحجج والبراهين فسيقولون سكرت أبصارنا أو سحرنا.. الخ من المبررات التي ليس لها دعوة في الدنيا أو الآخرة ولا تأتي الا من باب إشباع غرورهم وكبريائهم في كونهم الأفضل والأذكى والأقود، وعليه فإني أربأ بنفسي عن الخوض مع هؤلاء الكلاميين وسأكتفي بطرح بعض الملاحظات لما صدر عنهما من أقاويل وبإمكانهما أنت يقرأها كنوع من النصيحة لكليهما ولهما الخيار في الأخذ بها أو تركها، وأوجزها في التالي:

الأولى: الى يحيى الحوثي حيث أذكره بالأخلاق العظيمة التي كان عليها خير البشر المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والتي تجسدت على مستوى الاقوال والأفعال في تعامله مع الناس بالرحمة واللين ولم يكن قط فظاً أو غليظاً في حديثه الى الآخرين، وفي مقدمتهم خصومه وأعداؤه، وعلى هذه الاخلاق العظيمة يجب أن يسير أتباعه وأنصاره من المسلمين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم وعلى رأسهم آل البيت عليهم السلام، وكذا أيها الأخ الكريم بأخلاق النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام الذي تحمل اسمه فلا تكن جباراً ولا شقياً بل براً وحنوناً في كلامك واحترام الآخرين وإن اختلفت معهم.. لذا كان من الاحرى بك أن تقول فخامة رئيس الجمهورية وليس علي عبدالله صالح، فذلك لا يزيد من رئيس الجمهورية شيئاً ولا ينقص من قدرك شيئاً، ولك في السيد حسن نصر الله أسوة حسنة، فرغم اختلافه مع تيار السلطة الا أنه مؤدب في كلامه ويعطي كل ذي حقٍ حقه من الصفات والألقاب.

وأما عن وصفك فخامة رئيس الجمهورية بالديكتاتوري فإنك بذلك تكون قد وصفت الغالبية العظمى من الشعب اليمني لاسيما تلك الملايين التي انتخبته عبر الاقتراع الحر والمباشر بالديكتاتورية أيضاً، وبهذا تكون قد أسأت الى الشعب والوطن قبل ان تسيئ الى فخامة الرئيس الامر الذي يفرض عليك الاعتذار الرسمي الى الشعب والوطن من خلال الاعتذار الى فخامة رئيس الجمهورية إن كنت تدعي الحب والانتماء الى هذا الشعب والوطن.

وأما عن وصفك إياه بهاوي حرب فإنك تكون قد كذبت كذبة كبيرة وواضحة لأنك تعلم علم اليقين أنه رجل سلام وطالما اختلف معه أصحابه وأنصاره في الحزب الحاكم على جنوحه لخيار الحوار اكثر من الحرب خاصة مع عصابة الفتنة والضلال في محافظة صعدة.. ولو كان من هواة الحروب لقضى على تلك العصابة في الحرب الاولى خلال العام ٢٠٠٤م.. وعوداً على بدء ومن باب العلم بالشيء فإن القواعد لابد لها من استثناءات وعليه فكن ديكتاتورياً في الحق فتلك هي الديكتاتورية المقبولة، وكن مغروراً في الحق، فذلك هو الغرور المشروع، وكن متكبراً في الحق ، فذلك هو التكبر المحمود.

الثانية: الى حسن زيد حيث أقول له: إن من حقكم في معارضة المشترك «أن تهيئوا أنفسكم لقيادة الشعب» -وفقاً لما ذكرت- وأعلم أن في كلامك هذا شهادة على كوننا بلداً ديمقراطياً تحكمه مؤسسات أخذت شرعيتها من الشعب عبر الاقتراع الحر والمباشر، ولكن ليس من حقكم أن تستخدموا الوسائل اللامشروعة واللاقانونية واللاأخلاقية في سبيل تحقيق طموحكم في الوصول إلى الحكم، وعليكم أن تأتوا البيوت من أبوابها عبر صناديق الاقتراع.. وأما ما لا نقبله لكم ومنكم في معارضة المشترك حديثكم عن عبثية الحرب في صعدة لأنكم بذلك تكونون قد أسأتم الى أنفسكم أولاً ثم الى شعبكم ووطنكم ثانياً والى أبناء القوات المسلحة المرابطين والصامدين في جبال صعدة دفاعاً عن وحدة وطن الـ(٢٢ من مايو وأمنه واستقراره الذي تنعمون به.. وقبل ذلك وبعده فإنكم بقولكم ذلك تؤذون أرواح الشهداء الذين استشهدوا منذ ظهور هذه الفتنة الملعونة في العام ٢٠٠٤م فاتقوا الله في دمائهم الزكية والطاهرة ولا تساووها بدماء أولئك المفسدين في الارض فتظلموا أنفسكم وأي ظلم فيغضب منكم من في السماء والأرض أجمعين.

وخلاصة القول: رسالتان إحداهما الى اصحاب الكلام اينما كانوا فاقول لهم إذا كان سوء الأخلاق قد وصل بكم الى الحد الذي لم تعودوا معه تستحون من أنفسكم ولا من شعبكم أو وطنكم فاستحوا من الله عز وجل الذي تدعون أنكم تؤمنون به، واعلموا أنكم غداً بين يديه موقوفون وعن أقوالكم وأعمالكم محاسبون ولن ينفعكم جدلكم لأنه «يوم لا ينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم» صدق الله العظيم.

والأخرى الى أصحاب الحق الوحدويين وعلى رأسهم فخامة رئيس الجمهورية فأقول لهم: إن الكلاميين لن يزيدوا منكم شيئاً إن مدحوكم ولن ينقصوا منكم شيئاً أن ذموكم وقالوا عنكم الأقاويل، وخير ما تردون به عليهم إن تظلوا سائرين على طريق الحق المتمثل بالحفاظ على وحدة الوطن والشعب قبل وبعد كل شيء، واعلموا أن اصحاب الكلام لا يتبعون الا الظنون «وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً» صدق الله العظيم.

وحدويات

- سالوني من هم أصحاب الكلام فقلت: إنهم أولئك الذين يدّعون الكمال والعلم المطلق ويزعمون أنهم يحتكرون الحقيقة كلها لأنهم على معرفة بما تكن السرائر وما تخفي الصدور فيحاسبون الآخرين وفقاً لذلك، وهم أولئك الذين يعشقون الظهور أمام الأضواء ويتسابقون على الصفوف الأمامية وهمهم في الأول والأخير معارضة الجماعة، فإن اتفقت في كون تلك هي الشمس قالوا هم بل هو القمر، وإن رضخت الجماعة لقولهم لما فيه المصلحة العامة وجارتهم في كونه القمر انقلبوا وقالوا بل هي الشمس.. لأنهم يرتكزون على أربع قواعد اساسية «لو ، التطرف، الغرور، والاستكبار».

- يحاول الكلاميون كعادتهم تصوير ما قامت به بقايا عصابة الفتنة من اختراق لحدود الشقيقة السعودية في جبل الدخان على أنه دليل في كونهم لم يهزموا وأنهم مايزالون بقوتهم العسكرية، وفي ذلك مغالطة واضحة للحقائق الميدانية لأن ما قاموا به - وفقاً للعلوم العسكرية - إشارة الى كونهم قد انهزموا تماماً وأن النصر المبين قد تحقق وأصبحت الحرب العسكرية السادسة قاب قوسين أو أدنى من الانتهاء، لأن فعلتهم تلك تدخل في نطاق القرارات والتصرفات الارتجالية غير المدروسة الصادرة في اللحظات الاخيرة وهي ما تسمى بالوقت الضائع للمهزوم المتكبر.□